

# الدرس الأربعون جامع بيان العلم وفضله النهي عن المراء والجدال في في الدين

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله وحده. والصلوة والسلاما على من لا نبي بعده اللهم صل وسلم وзд وبارك على نبي الحبيب محمد وعلى الله وصحابه وسلم. ثم اما بعد - 00:00:00

حديث اليوم تتمة للدرس الفائت الذي تكلمنا فيه عن خطورة الجدال والخوض في دين الله عز وجل وكره السلف الخوض في الدين لا سيما في مسائل الاعتقادات ومن جملة هذه النصوص - 00:00:16

الاثر الف سبعينية ستة وثمانين وهو اثر ما للك انس عليه رحمة الله حيث كان يقول الكلام في الدين اكرهه الكلام في الدين اكرهه وكان اهل بلدنا يكرهونه وينهون عنه - 00:00:51

والقصد باهل بلد اي اهل الحجاز ثم يضرب مثلا عن الكلام الذي كان اهل الحجاز يكرهونه ينهون الناس عنه نحو الكلام فيرأي جهنم والقدر وكل ما اشبه ذلك فرأي جهنم حين نفي علم الله تعالى بالأشياء - 00:01:20

والقدر عندما خبطوا في هذه المسائل فتارة يتبتون لله تعالى اراده وتارة ينفون عن الله تعالى اراده. فيثبتون مشيئة الله وينفون مشيئة العبد. او العكس كله خبط في دين الله. قال الامام ما للك ولا احب الكلام الا فيما تحته عمل. يا سلام - 00:01:51

الجملة دي من اروع الجمل ويا حباب اخواني الذين لا يكتبون عشان خاطري. الجملة دي بس اكتبوها ولو مش معك قلم اكتبها على المحمول بتاعك واجعلها رسالة احفظها وارسلها الى من تحب - 00:02:22

عشان خاطري وعلى محمول كمان ولا ورق وقلم ولا شحاتة حتى ولا احب الكلام. شف الامام مالك وجمال هؤلاء الائمة ولا احب الكلام الا فيما تحته عمل. يا سلام لو انا جمیعا طبقنا هذه الجملة - 00:02:42

لكان هذا خير وبركة. ان الانسان لا يتكلم الا بما يترتب عليه ايه؟ عمل اما الكلام الذي لا طائل تحته ولا فائدة فيه. فان تركه اولى واولى ولا احب الكلام الا فيما تحته عمل - 00:03:15

فاما الكلام في الدين وفي الله عز وجل اي في اسمائه وصفاته فالسکوت احب الي يا سلام! فالسکوت احب الي. لاني رأيت اهل بلدنا ينهون عن الكلام في الدين الا ما تحته عمل ده ادب - 00:03:40

يبقى المشايخ الكبار يعلمون تلاميذهم انهم لا يتكلمون الا بالكلام الذي يترتب عليه ماذا عمل. والتلاميذ علموا تلاميذهم وهكذا حتى شاع هذا الامر عند اهل المدينة انهم لا يتكلمون الا فيما - 00:04:07

ما تحته عمل. وما لا عمل تحته فانهم يؤثرون تركه. قال ابو عمر ابن عبد البر قد بين ما للك رحمة الله ان الكلام فيما تحته عمل هو المباح عنده وعند اهل بلد - 00:04:33

واهل بلد يعني العلماء منهم رضي الله عنهم واحبر ان الكلام في الدين نحو القول في صفات الله واسمائه وضرب مثلا فقال نحو رأي جهنم والقدر ابن عبد البر يقول والذي قاله مالك عليه جماعة الفقهاء والعلماء قد يهنا وحديثا من اهل الحديث - 00:05:09

والفتوى يعني انهم لا يتكلمون الا فيما تحته ايه؟ عمل. الكلام ده مش كلام اهل المدينة فقط ولا اهل الحجاز. فهذا الكلام مستقر عند كفة اهل العلم من الامصار من عندهم الحديث والفتوى انهم - 00:05:38

لا يعنون الا بالكلام الذي تحته عمل وانما خالف ذلك اي هذه الجملة الطيبة انما خالف ذلك اهل البدع مثل المعتزلة واما الجماعة على

ما قال ما لك الا ان يضطر احد الى الكلام فلا يسعه السكوت - 00:06:00

اذا طمع برد الباطل وصرف صاحبه عن مذهبة او خشي ضلال عامة او نحو هذا يبقى مسألة الكلام في المسائل المشكلة والجدال في بعض مسائل الدين لا يجوز الا عند الالى؟ الضرورة الا عند - 00:06:30

الضرورة الاثر الف سبعمية تسعه وثمانين. طبعا وهذا الاثر الذي ذكرته الان صحيح عن يونس ابن عبدالاعلى قال ذكر لي الشافعى رحمه الله كثيرا مما جرى بيته وبين حفص الفرد - 00:06:53

حفص الفرد هذا من اهل الابتداع ناظره الامام الشافعى وقطعه قضاه يعني ايه؟ يعني غلبه في المحاججة ذكر لي الشافعى رحمه الله كثيرا مما جرى بيته وبين حفص الفرد يوم كلمه ثم قال لي. يعني الشافعى - 00:07:22

قال ليونس ابن عبدالاعلى اعلم اني اطلعت من اهل الكلام على شيء ما ظننته وقط ما ظننته قط اي ما تصورته ما تصورت يعني الكلام ده الجاهم الى ان يقولوا كلاما كفريا لا يمكن تصوره. ولان - 00:07:47

يبيتلى المرء بكل ما نهى الله عنه ما عدا الشرك خير له من ان ينظر في الكلام وهذا اسناد صحيح الاثر الف سبعمية اتنين وتسعين قال الشافعى لو علم الناس ما في الكلام - 00:08:11

لو علم الناس ما في الكلام من الاهواء لفروا منه كما يفر من الاسد. لفروا منه كما يفر من الاسد وهذا اسناد صحيح في الاثر الف سبعمية اربعة وتسعين قال الشافعى حكمي في اهل الكلام ان يضربوا بالجريدة - 00:08:39

ويطاف بهم في العشائر والقبائل هذا جزء من ترك الكتاب والسنة واخذ في الكلام وهذا اسناد صحيح طبعا المقصود بالكلام اي الخوض في مسائل الاعتقاد بمنهج آآ الفلسفه قال ابو عمرو عليه رحمة الله - 00:09:14

اجمع اهل الفقه والاثار من جميع الامصار ان اهل الكلام اهل بدع وزيغ ولا يعدون عند الجميع في طبقات الفقهاء وانما العلماء اهل الاثر والتفقه فيه ويتناقلون فيه بالاتقان والميز والفهم. الميز اي تميز - 00:09:45

الحديث الف تمنمية وحداشر حديث ابي امامه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ضل قوم بعد هدى الا لقنوا الجدل ثم قرأ سبحانه او قوله سبحانه ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون - 00:10:21

هذا الحديث اخرجه الامام احمد والترمذى وغيرهما وهو حديث حسن قال ابو عمر وتناظر القوم وتجادلوا في الفقه وتناظر القوم وتجادلوا في الفقه ونهوا عن الجدل في الاعتقاد هي مسألة المناظرات في الفقه دي موجودة - 00:10:51

لكن مناظرات اهل الحق في الاعتقاد دي غير موجودة عند السلف الا اذا نظروا اهل الباطل ليقطعواهم وليظهروا الحق وينصروه ونهوا عن الجدل في الاعتقاد لانه يؤول اي يؤدي الى يؤول الى الانسلاخ من الدين - 00:11:25

الاثر الف تمنمية وتلتاشر وهو اثر ابي الزناد قال وايم الله ان كنا لنلتقط السنن من اهل الفقه والثقة. شف كلمة نلتقط نلتقط فيها معنى الانتقاء وفيها معنى الحرص والمتابعة. ان كنا لنلتقط - 00:11:56

السنن من اهل الفقه والثقة ليس المقصود باهل الفقه بالمعنى المتأخر ولكن يقصد بالفقه هنا اي الفقه في الدين. مش الفقه بالامور العملية الفرعية نلتقط السنن من اهل الفقه والثقة - 00:12:29

ونتعلمنها شبيها بتعلمنا اي القرآن. سبحانه الله يبقى يوصي بعضهم بعضا بالسنن فيتعلموها ويطبقواها. كما يفعلون بماذا؟ بآية القرآن وما برح من ادركنا من اهل الفقه والفضل من خيار اولية الناس - 00:12:52

يعني اهل الخير من الائمة والسلف المتقدمون يعيرون اهل الجدل والتنقيب والأخذ بالرأي يعني السلف الاول كان هذا حالهم وفي المقابل كانوا يعيرون على اهل الجدل والتنقيب التنقيب اللي هو التعمق الانسان يبدأ يتعقب في بعض المسائل ويطلب قعرها - 00:13:24

وينهون عن لقائهم ومجالستهم ويحذرون مقاربتهم اشد التحذير. ويخبر انهم اهل ضلال وتحريف لتأویل كتاب الله وسنن رسوله صلى الله عليه وسلم وما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كره المسائل وناحية التنقيب - 00:13:53

والبحث كره المسائل وناحية التنقيب والبحث وزجر عن ذلك وحذره المسلمين في غير موضع حتى كان من صلى الله عليه وسلم

كراهية لذلك ذروني ما تركتم ذروني ما تركتم اي لا تلحو في سؤالي. ولا تكثروا على السؤال - 00:14:23  
فاما هلك الذين من قبلكم بسؤالهم واختلافهم على انبائهم. كثرة السؤال في الامور الواضحة يؤدي الى العنت لما يكون في امر واضح وتكثر من السؤال هذا الاكثر يؤدي الى ماذا؟ الى العند. بالضبط. زي ما بني اسرائيل امرهم نبيهم ان يذبحوا ماذا؟ بقرة. مش كده - 00:14:55

هم لو اتوا بالي بقرة سوداء بيضاء حمراء زرقاء عرجاء عمياء اي بقرة على وجه الارض وذبحوها لتم المقصود. ولكن شددوا فشدد الله عليهم. وهذا كلام عبدالله بن عباس رضي الله تعالى عنه. يبقى ذروني ما تركتم. فاما هلك - 00:15:25  
الذين من قبلكم سببها لكم حاجتين الذي اوقاهم في العنت وجعلهم متناقرين متدايرين حتى اصابتهم الهمة امرين. الاول كثرة السؤال والامر الثاني لما يعرفوا الحق يختلفوا في هذا الحق فاما هلك الذين من قبلكم بسؤالهم بسؤالهم واختلافهم على انبائهم. ثم قال عليه الصلوة والسلام - 00:15:49

فاما نهيتكم عن شيء فاجتنبوا فاذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوا. واذا امرتكم بشيء فخذوا منه ما استطعتم يبقى في النهي قال فاجتنبوا وفي العمل قال فاتوا منهم ايه؟ ما ما استطعتم. هذا الحديث في البخاري ومسلم - 00:16:23  
وهذا الخبر يدل ايضا على ان الاعتناء بجانب المحظوظ اشد من الاعتناء بجانب المأمور يعني الانسان لو ترك بعض ما امر يكون حالي اخف من فعل ما حظر ماشي؟ يعني الانسان لو ترك مثلا بعض الامر اهو في نهي المنكر وترك مثلا آآ بعض الصلاة على - 00:16:51

لا احد القولين وترك بعض صلة الرحم. هذا كله من باب الایه؟ المأمور. ده اخف ولا ان هو يزني او يقتل او يسرق. ايها اشد يعني احنا عرفنا واحد بيصلني على سطر ويسيب سطر - 00:17:21  
ده اشد ولى القاتل مما لا شك وهذا على احد القولين لان الذي يرى كفر تارك الصلاة قولا واحدا بيعتبر ان دي اعظم ذنب بعد الایه؟ بعد الشرك ولقد احسن القائل - 00:17:39

قد نقر الناس حتى احدثوا بداعا قد نقر الناس حتى احدثوا بدعة. ليه اخواني كلمة التنقير تدل على التنفيذ؟ ليه؟ لان ان هناك طائر هذا الطائر يعرف بابي منقار الطائر ده يقع في الشجرة يطلع منها الدود واذا اراد ان - 00:18:00  
آآ يعيش او ان يبيض فانه لا يبيض في اي مكان وانما ينقر ينقر حتى يجعل تجويف داخل الشجرة فالتجويف داخل الشجرة مش ده المنهي عنه ولكن امامه دود. يعني ممكن ان يأكل من على وجه الارض الدود او يأكل من على الاشجار او ما الى ذلك. لكنه يترك - 00:18:32

الدود الذي على الشجر او على الورق ويقع في قلب الخشب يطلع الدودة منين؟ من جوة الخشب يبقى تكلف ولا مش تخلف؟ طب ما انت قدامك دودة ماشية على الورق يسيبها. ما ياكلاهاش - 00:18:58

ويقع فينقر لغاية لما يجيبي الدودة اللي في قلب الشجر. ماشي؟ ده اسمه الایه؟ مقار الخشب. ده انا الخشب. فكذلك طالب العلم يبقى عنده مسائل واضحة. وسهلة ولن تأخذ منه عيا ولا كلفة - 00:19:16

وهي اجمع واجمل واكمل من غيرها. يسد دي ويروح ايه؟ يعمل زي نقار الخشب. يجيبي الحاجة المشكلة لجوة في الاعماق. وربما كانت الفائدة منها ايه؟ اقل اللي بتعيش جوة الخشب بتبقى المادة اللي فيها مادة الحياة ضعيفة معصضة ناشفة. لكن الثانية اللي على الورق - 00:19:36

اللي بتشرب من الماء ويتلطف الهوا ما شاء الله ملزفة وحلوة. فيسيب الحاجة الحلوة وايه ويختبط في المسألة دي. ولذلك بيقول لنا قد نقر الناس حتى احدثوا بداعا في الدين بالرأي لم تبعث به الرسول - 00:20:03

حتى استخف بدين الله اكثراهم وفي الذي حملوا من دينهم شغل. ما شاء الله! بيتان جميلاً رائعاً من تاني قد نقر الناس حتى احدثوا بداعا. في الدين بالرأي لم تبعث به الرسول - 00:20:28

حتى استخف بدين الله اكثراهم. وفي الذي حملوا من دينهم شغل ولذلك في الحديث الف تمنمية وسبعيناشر حديث عبدالله بن

مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الا هلك المتنطعون - 00:20:50

المتنطعون اي المغالون. المشددون في الامر الواسع المشددون في الامر الواسع المتعمدون في المسائل حاجة يعني واضحة وسهلة  
يسيب الواضح ويقعد يدخل ويبقى عامل زي ايه ؟ زي ايه ؟ نقار الخشب - 00:21:12

وهذا الحديث اخرجه الامام مسلم اخر ما اختم به آآ الاثر الف تمنمية وعشرين وهي ابيات طيبة ينصح بها مسعاً ابنه كيدام وكلاهما  
من سادات وعلماء الحديث الجهابذة. نشوف مصعر بيقول لابنه كدهم ايه - 00:21:37

اني منحتك يا كلاب نصيحتي. فاسمع لقول اب عليك شفيقي. طبعاً شفيقي صفة لاب لقول اب فقول مضاف اب مضاف اليه. والتقدير  
فاسمع لقول اب شفيق عليك من تاني اني منحتك يا كلاب نصيحتي - 00:22:04

فاسمع لقول اب عليك شفيقي اما المزاحة والمراء فدعهما المقصود بالمزاحة هنا كثرة المزاحة كثرة تسقط الهيبة. وتنزل المرء من  
عليائه. وتجرأ الناس عليه توقيه في الكذب والمراء المراء هذا معلوم. اما المزاحة والمراء فدعهما خلقان لا ارضاهما - 00:22:33

هما لصديقى اني بلوتهم شفتهما واتأتمتهم اني بلوتهم فلم مدحهما لمحاور جارا ولا لرفيق. لعوزهم لا الجار الجار ولا للرفيق  
والجهل والجهل يزري بالفتى في قومه يزري اي يجعل الانسان حقيرا - 00:23:09

والجهل يزري بالفتى في قومه وعروقه المقصود بها هنا ايه ؟ نسبة النسب ممكن انسان بيقى نسيب واسرة شريفة ولكن ماذا  
جاهل. فالجهل هذا يحط به. والجهل تزري بالفتى في قومه وعروقه في الناس اي عروق - 00:23:40

عروقه في الناس اي عروق. فنسأله تعالى ان يجنبنا واياكم الفتنة والمراء وان يمسكنا بالسنة وان يجعلنا من جملة الذين  
يستمعون القول فيتبعون احسنه. وصل اللهم وسلم على النبي الحبيب محمد وعلى الله وصحبه وسلم تسليماً كثيرا - 00:24:05